خاتمـــة

وبعـــد :

فقد كانت هذه دراسة عرضت فيها لبناء الجملة عند ابن هشام وقد توخيت فيها الحرص على أن تكون عرضا أمينا ووافيا لما أبداه ابن هشام من آراء ووجهات نظر فى دراستـــه الرائدة للجملـــة .

وقد أبرزت فى هذه الدراسة ماكان لابن هشام من سبق فى مجال تحليل الجملة ... حتى نستطيع أن نزعم أنه قد كان لابن هشام منهجا يكاد يكون متكاملا فى تحليـــــــل الجملـــــة .

هذا المنهج كان قوامه عددا من النقاط أهمها :

١ ـ مفهوم ابن هشام للجملة والكلام ، فقد وضع تعريفا وافيا لكل منهما ، وبيـــــن أن الجملة عبارة عن الفعل وفاعله أو المبتدأ وخبره ، أو ماكان بمنزلتهما ، ولـــم يشترط فيهما الإفادة ، بعكس الكلام الذى اشترط فيه الافادة فالكلام أخص مـــن الجملة ، وكل كلام جملة ولا نعكس ، وهو بهذا المفهوم يكون قد خالف من سبقـــه من النحاة كابن جنى والزمخشرى وابن يعيش الذين كانوا يسوون بين الكـــــــلام والجملـــة .

٢ ـ تقسيم ابن هشام للجملة إلى اسمية وفعلية وظرفية ، يعد تقسيما جديدا ، إذ أن النحاة من قبله قد قالوا بأن الجملة أربعة أنـواع هى الاسمية والفعلية والشرطية والظرفية ، وهو مافعله الزمخشرى وغيره ، ورفض ابن هشام هذا التقسيم ولـــم يعتد بالجملـــة الشرطيـــة ، إذ هما عنده عبارة عن جملتين ، جملة الشرط وجملـة الجزاء ربطت بينهما الأداة .

ويرى الباحث أنه أيضا يمكن أن تعد الجملة الظرفية أيضا من قبيل الجملة الفعلية إن قدرنا فعل استقرار محذوفا ، ويكون الظرف متعلقا به ، أو من قبيل الجملة الفعلية إن قدرنا أن الظرف متعلق بخبر محذوف والمبتدأ مؤخر . وعليه تكون الجملة نوعان فقط هما الجملة الاسمية والجملة الفعلية ونسقط منها الظرفية كما أسقط ابن هشام الجملة الشرطية .

وتقسيم ابن هشام السابق قائم على اعتبار الصدر ، فالجملة المصدرة باسم هي جملة اسمية ، والجملة المصدرة بفعل هي جملة فعلية ، والمصدرة بظرف أو جار ومجرور هي جملة ظرفية ، غير أن لابن هشام تقسيما آخر للجملة يقوم على اعتبار آخر هو الكلية والجزئية ، وعلى هذا الاعتبار فقد قسم الجملة إلى كبرى وصغرى وذات اعتبارين ، وعرف كلا منها . وهذا التقسيم يعد تقسيما جديدا لم يسبق إليه ابن هشام ، كما أنه يقسم الجملة الكبرى - بالنظر إلى تركيبها الداخلي - إلى جملة ذات وجه ، وجملة ذات وجهين .

٣ - عندما عرضت في الفصل الثاني لعناصر الجملة ، لاحظت اهتمام ابن هشام بالفعل كعنصر من أهم عناصر بناء الجملة الفعلية . ومن هنا فقد توصلت إلى أن الفعل هو محور الجملة الفعلية وأساس التركيب فيها ، حيث تتحدد بناء عليه صورة هذا التركيب ومداه ، وعليه فان أنماط وصور الجملة الفعلية تختلف باختلاف طبيعة هذا الفعل ، كما قمت بالربط بين وجهة النظر هذه وطريقة تشومسكي في التحليل اللغوي والتي يطلق عليها :

Finite Stute grammar .

٤ - عندما عرضت للحديث عن موقع الجملة ، وجدت أن النحاة قد ساروا على طريقة واحدة في إعراب الجمل فقسموها إلى جمل لها محل وجمل لا محل لها من الإعراب ، وتابعهم ابن هشام في هذا التقسيم ، وقد رأيت أن أصوغ طريقة أخرى في تقسيم الجمل التي لها محل من الاعراب متبعا في ذلك أنواع الإعراب من رفع ونصب وجر وجزم ، فقسمتها إلى جمل تقع في موقع الرفع ، وجمل

تقع فى موقع النصب وجمل تقع فى موقع الجر وجمل تقع فى موقع الجزم ، وكلها جمل تقع فى موقع المفرد .

أما الجمل التى لا تقع فى موقع المفرد فهى الجمل التى لا محل لها من الإعراب وقد جعلت للجمل التابعة قسما مستقلا ، سواء منها ماكان تابعا لمفرد أو تابعا لجملة لها محل أو لا محل لها من الاعراب .

٥ ـ عند ما عرضت لتحليل الجملة عند ابن هشام ، حاولت إبراز أهم الأسس والمعايير التى عول عليها ابن هشام وأبرزها فى هذا التحليل وأهمها :

أ ـ صحة المعنى واستقامة الشكل .

ب ـ رد التراكيب إلى أصولها المقدرة .

جـ ـ الضوابط الدقيقة التى تفرق بين الجمل التى تشغل الوظائف النحوية وتميز بينها .

د ـ أسس تعليمية .

وبعد :

فلعلى أكون قد أسهمت بهذا البحث بوضع لبنة فى صرح لغتنا الخالدة ، لا أرجو بها إلا وجه الله تعالى ، والله من وراء القصد السبيل .